تصلح له اي نحل فرجعت فذكرت ذلك له قالت ام رومان رحمها الله عمدا ان المطعم بن عدي قد
كان ذكرها على ابنه جبير ووعده والله ما وعد وعدا قط فاخلفه تعني ابا بكر فدخل ابو
بكر على مطعم وعنده امرأته ام ابنه المذكور فكلمت ابا بكر بما اوجب ذهاب ما كان في نفسه
من عدته للمطعم اي فان المطعم لما قال له ابو بكر ما تقول في امر هذه الجارية اقبل المطعم
على امرأته وقال لها ما تقولين يا هذه فاقبلت على ابي بكر وقالت له لعلنا ان انكحنا
هذا الفتى اليكم تصبينه وتدخله في دينك الذي انت عليه فاقبل ابو بكر على المطعم وقال
له ماذا تقول انت فقال انها لتقول ما تسمع فقام ابو بكر وليس في نفسه من الموعد
شيء فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجه اياها وعائشة
حينئذ بنت ست سنين وقيل سبع سنين وهو الاقرب فعلم ان العقد على سودة تقدم على
العقد على عائشة لان العقد على سودة كان في رمضان السنة التي كانت فيها خديجة وعلى عائشة
كان في شوال والمعلوم ان الدخول بسودة كان بمكة والدخول بعائشة كان بالمدينة ثم رايت
بعضهم ذكر ان خولة ذهبت الى طلب عائشة وان النبي صلى الله عليه وسلم عقد عليها قبل
ذهابها لسودة وعقده عليها ولا يخفى ما في ذلك الا ان يراد بالعقد على سودة الدخول بها
ويبرا انه يجيء ذلك مع قوله قبل ذهابها لسودة • ولما اشتكى ابو طالب اي مرض وبلغ
قريشا ثقله اي اشتداد المرض به قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد فشا
امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه
منا فانا والله ما نامن ان يبتزونا امرنا اي يسلبونه ويشدوا لهم من عزنا اي من غلب
احذ السلب اي دعوى الثياب التي على البدن وفي لفظ انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون
منا شيء اي قتل محمد كما في بعض الروايات فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه
تناولوه فمشى اليه اشرافهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف
وابو سفيان فارسلوا رجلا يدعى المطلب فاستأذن لهم على ابي طالب فقال هؤلاء
مشيخة قومك وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا
طالب انك منا حيث قد علمت وفي لفظ قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا وقد حضرك
ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه وخذ
له منا ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه قال ولما دخل صلى الله عليه وسلم على ابي طالب وكان بين ابي طالب وبين القوم
فرجة تسع الجالس فخشي ابو جهل ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الفرجة

فيكون

فيكون ارفق به فوثب ابو جهل فجلس فيها فلم يجد صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب ابي طالب
فجلس عند الباب انتهى وفي الوفا انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوا بيني وبين عمي فقالوا
ما نحن بفاعلين وما انت باحق به منا ان كانت لك قرابة فان لنا قرابة مثل قرابتك
فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وفي لفظ هؤلاء مشيخة
قومك وسرواتهم وقد اجتمعوا لك ليأخذوا منك وليعطوك وفي لفظ سألوك النصف وفي لفظ اعط
سادات قومك ما سألوك فقد انصفوك ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ان اعطيتكم ما سألتم هل تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب
وتدين لكم العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك عشر كلمات وفي لفظ لنعطيكها وعشرا
معها ما هي قال تقولوا لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بايديهم ثم
قالوا يا محمد اتريد ان تجعل الآلهة الها واحدا ان امرك لعجب فانزل الله تعالى ص والقرآن
ذي الذكر الى اخر الآيات وفي لفظ قالوا سلنا غير هذه فانا جميعا الها واحدا وفي لفظ قالوا
سلنا غير هذه الكلمة وفي لفظ ان ابا طالب قال يا ابن اخي هل من كلمة غيرها ثم قال لو
جئتني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل
بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا
وفي لفظ قالوا لتنتهين يا محمد والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وفي لفظ لتكفن عن
سب آلهتنا او لنسبن الهك الذي امرك بهذا وذكر ان ذلك سبب نزول قوله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا الآية وفي الهدي ان حكم هذه الآية باق
في هذه الامة فاذا كان الكافر في منعة وخيف ان يسب الاسلام او الرسول فلا يحل للمسلم
ذم دين الكافر ولا يتعرض لما يؤدي الى ذلك لان الطاعة اذا كانت تؤدي الى معصية خرجت
عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها كما يجب النهي عن المعصية هذا كلامه وعند ذلك قال
ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما رايتك سألتهم شططا
اي بالجور والظلم لم تطلب منهم امرا بعيدا فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فجعل يقول اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة اي لو ارتكبت
ذنبا بعد قولها دلالة الاسلام يجب ما قبله فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة اي العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي
وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا اي بالجيم والزاي خوفا من الموت وهذا هو
المشهور وقيل بالخاء المعجمة والراء اي ضعفا لقلتها ولا اقولها الا لاسرك بها فلما

سبب نزول سورة ص

ولما مرض ابو طالب وموته

Copyright © King Saud University